مجلة مركز بحوث و دراسات المدينة المنورة

العدد الرابع محرّم- ربيع الأول ١٤٢٤ هـ مارس - مايو ٢٠٠٣ م

- مساجد الفتح (المساجد السبعة) وصلاة النبي ﷺ فيها
- المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد العثماني
- مخطوطات المدينة المنورة في الخزانة الهاشمية الخاصة
- البنية العمرانية للمدينة المنورة قبل الإسلام
- التفقه في الدين والاندماج في أمة الإسلام عند القبائل المجاورة للمدينة المنورة

البنية العمرانية للمدينة المنورة قبل الإسلام

د. عبد العزيز بن عبد الرحمن كعكي

رئيس وحدة إعادة المخططات التطويرية بأمانة المدينة المنورة

مدخل

يعرض هذا البحث البنية العمرانية للمدينة المنورة قبل الإسلام ، والتطور الحضاري الذي بلغته ، فيتتبع العناصر والمفردات العمرانية والمعمارية : الأحياء والبيوت والحصون والآطام والأسواق والعرائش ... الخ .

وفيما أعرف ؛ لم تحظ هذه البنية العمرانية بالعناية الكافية من قبل ، ولم تجد الدراسة الجادة المتخصصة ؛ بسبب قلة الآثار وندرة الوثائق وشح المعلومات .

كانت المدينة المنورة قبل الإسلام تسمى يثرب ، وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم والحديث النبوي ، وورد أيضاً النهي عن استخدامه للدلالة على المدينة المنورة بعد الهجرة ، فقد ألغاه رسول الله ﷺ[1]، وأمر أن تستخدم الأسماء الأخرى التي سميت بها : طابة ، طيبة ، فضلاً عن ((المدينة)) الذي شاع وأصبح اسمها الأول .

وقد شهدت ((يثرب)) منذ تأسيسها حتى هجرة رسول الله ﷺ وصول عدة موجات بشرية إليها ، واستيطانهم فيها : موجة العبيليين - إذا صح أنهم ليسوا مؤسيسها - وموجة العماليق ، ثم القبائل العربية الأخرى التي خالطتهم ، ثم موجة اليهود ، ثم موجة الأوس والخزرج . وأدى هذا التنوع البشري إلى تنوع عمراني وتفاعل بين الأصول المعمارية التي ينتمي إليها كل من أبناء تلك الموجات

---

(١) روى الإمام أحمد واللفظ له ، وأبو يعلى ، والدارقطني في الأفراد وغيرهم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله عزوجل ، هي طابة ، هي طابة)) . انظر كتاب الأحاديث الواردة في فضل المدينة للدكتور صالح بن حامد الرفاعي ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ، الطبعة الثانية في ١٤١٥هـ-١٩٩٤م ، ص ٣٥ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

، وظهور نسق عمراني متوافق مع بيئة ((يثـرب)) ظهـرت ملامحـه فـي كافـة عناصرها العمرانية .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

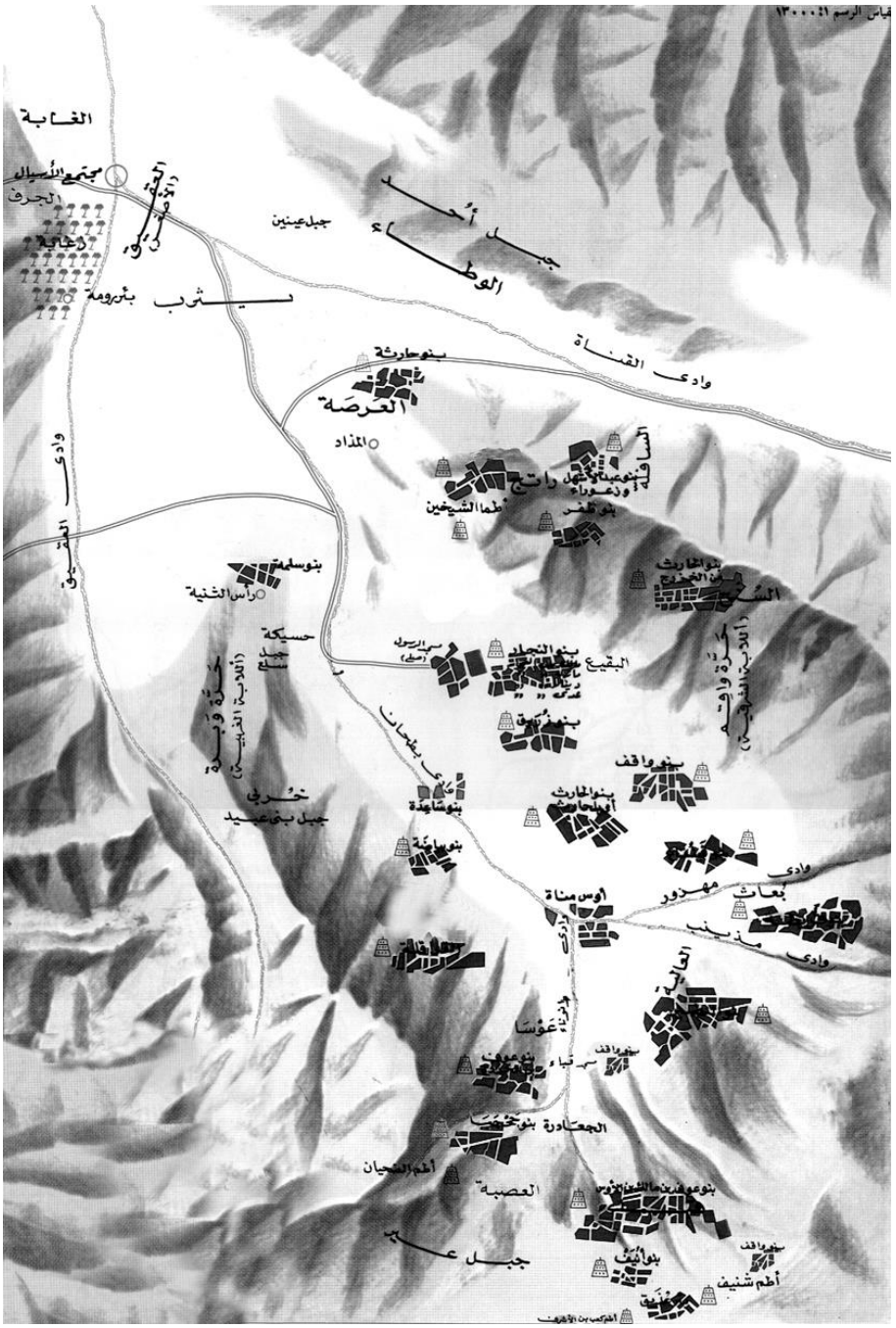

توزع القبائل في يثرب أواخر العصر الجاهلي إلى بداية العهد النبوي

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يثرب واحة خضراء ، تحيط بها الجبال والحرار ، وتمدها بعدد من الأودية المتفاوتة في الغزارة ومدة الجريان ، وتغنيها بالمياه الجوفية القريبة ، والعيون التي تتفجر في عدة مناطق فيها ، وقد تضافرت هذه البيئة مع القيم والقواعد القبلية وصنعت التوزع العمراني لسكان يثرب .

ولذا لم تكن يثرب مدينة بالمعنى السائد في ذلك العصر ، حيث تتجمع أحياؤها وبيوتها في نطاق عمراني محدود ، ويلفه - في الغالب - سور يحميها ، أو عناصر طبيعية تقوم مقام السور ، بل كانت مجموعات سكنية موزعة على مساحة كبيرة - قياساً إلى حجمها العام وعدد بيوتها وسكانها - أشبه بالضواحي المتفرقة ، يفصل بينها في الغالب مزارع وبساتين ، وتختص كل قبيلة أو فرع منها بناحية أو تجمع سكني - يتصل أحياناً ، وينفصل غالباً - عن التجمع السكني للقبيلة الأخرى أو فروع القبيلة الواحدة .

ونستنتج من الأوصاف والعبارات المتفرقة الواردة في بعض روايات الحديث الشريف والسيرة النبوية وصفاً عاماً للتوزع العمراني بين مواقع القبائل وفروعها في المنطقة السكنية التي انتشرت فيها ((يثرب)) ، ولا شك أن هذه الروايات هي أوثق المصادر المتاحة ، تليها كتب تاريخ المدينة المنورة ، التي استقت في الغالب أوصافها من تلك المصادر .

وتفيد هذه الروايات أن القبائل اليهودية سكنت المناطق الخصيبة من المدينة ، فسكن بنو النضير على وادي مذينيب بالعوالي ، وأقام بنو قريظة إلى شمالهم على مهزور ، وأقام بنو قينقاع عند منتهى جسر وادي بطحان مما يلي العالية ، وانتشرت بقية البطون اليهودية في أماكن متفرقة من المدينة[1] .

وأما القبائل العربية من الأوس والخزرج ، فقد انقسمت كل قبيلة إلى خمسة بطون وهذه البطون الخمسة انقسمت بدورها إلى بطون أخرى توزعت في مناطق مختلفة من المدينة وأشهر بطون الأوس :

١-بنو عوف بن مالك : كانوا يسكنون منطقة قباء جنوب المدينة عدا بني معاوية فقد سكنوا شرقي البقيع وبنو أمية فقد سكنوا إلى جنوبهم .

(١) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، أحمد إبراهيم الشريف ، دار الفكر العربية ، القاهرة (د.ت) ص ٣١٩ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢-بنو عمرو بن مالك (النبيت) : وكانوا يسكنون من الطرف الشرقي لحرة واقد (الحرة الشرقية) على أطراف وادي مهزور .

٣-بنو جشم بن مالك : وكانت منازلهم مجاورة لبني أمية في الحرة الشرقية الجنوبية من المدينة .

٤-بنو امرئ القيس بن مالك : وكانوا يسكنون بالعوالي بين منازل بني قريظة والنضير .

٥-بنو مرة بن مالك (الجعاذرة) : وكانوا يسكنون بالقرب من قباء عند ملتقى بطحان ورانوناء إلا بني سعد بن مرة أحد بطونهم فقد سكنوا ((راتج)) على الطرف الشمالي من الحرة الشرقية[١] .

وأما الخزرج فبطونهم الكبرى خمسة هي :

١-بنو عمرو بن الخزرج وهم أربعة بطون من بني النجار وكانوا يسكنون المنطقة الوسطى التي حول المسجد النبوي الشريف .

٢-بنو عوف بن الخزرج وهم ثلاثة بطون ويعرفون بالقواقل : وكانوا يسكنون على أطراف الحرة الغربية ، غربي وادي رانوناء ، وسكن بنو الحبلى أحد بطونهم بين قباء والمنطقة الشرقية من وادي بطحان .

٣-بنو جشم بن الخزرج : وهم بطون كثيرة أكبرها : بنو بياضة وبنو زريق وبنو سلمة . أما بنو بياضة وزريق فكانوا يسكنون في جنوب المدينة شمال مساكن بني سالم بن عوف على وادي بطحان . وأما بنو سلمة فهم بطون كثيرة مساكنهم ممتدة من سلع إلى وادي العقيق .

٤-بنو الحارث بن الخزرج : وهم بطون كثيرة أيضاً ، وكانوا يسكنون بالعوالي شرقي وادي بطحان عدا بني جشم وبني زيد مناة ، فقد سكنوا السنح وبني خدرة وجدارة فقد سكنوا مما يلي السوق بالمدينة .

٥-بنو كعب بن الخزرج : وأهم بطونهم (بني ساعدة) وكانت منازلهم في شمال المدينة بالقرب من سقيفتهم المشهورة ، وكانت لهم منازل أخرى عند وادي بطحان[٢] .

---

(١) المرجع السابق ص ٣٣٤ .

(٢) المصدر السابق ص٣٣٥ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

عناصر البنية العمرانية للمدينة المنورة

أولاً: المنازل والمناطق السكنية:

تؤكد الروايات التاريخية وجود عدد غير قليل من المنازل بني معظمها بالطين واللبن ، وبني بعضها بالحجارة المأخوذة من الجبال المحيطة بالمدينة وسقفت بجذوع وسعف النخل ، وكانت توزع هذه المنازل على شكل مجموعات متفرقة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمواقع القبائل المتشرة في المناطق الزراعية .

ومن أشهر تلك المناطق : منطقة قباء ، والعوالي ، وقربان ، والعيون .

ففي قباء ورد في كتب السيرة ذكر دار كلثوم بن الهدم التي نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجراً من مكة ، ودار سعد بن خيثمة التي كان صلى الله عليه وسلم يجلس فيها للناس ، وبالقرب منها دار خبيب بن أساف التي نزل فيها أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وفي العوالي عرفت دار خارجة بن زيد التي تذكر بعض الروايات أن أبا بكر نزل فيها أيضاً .

وقصة ارتحال النبي صلى الله عليه وسلم من قباء إلى المدينة والتي رواها جمع من أصحاب السير والتاريخ تدل على وجود عدد من المنازل تابعة للأحياء التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم أو بالقرب منها مثل بني سالم بن عوف ، وبني بياضة ، أو بني الحبلى ، وبني ساعدة ، وبني عدي بن النجار ، وبني مالك بن النجار ، وبني مازن بن النجار وكلهم يقول - كما عند ابن إسحاق وغيره -[1] : ((هلم يا رسول الله إلى العزة والمنعة والثروة)) .

ورواية البخاري[2] تشير أيضاً إلى وجود عدد من المنازل في الحي الواحد ، فقد روي بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه فذكر حديث الهجرة وفيه قال : فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((أي بيوت أهلنا أقرب ؟ فقال أبو أيوب : أنا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي)) .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ، ابن هشام ، المكتبة العلمية ، بيروت ٤٩٥/٢ .

(٢) صحيح البخاري ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، كتاب المناقب ص ٨١٨ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وتدل رواية ابن إسحاق وغيره إلى أن دار أبي أيوب كانت مؤلفة من طابقين (طابق أرضي وطابق أول) ويعتبر هذا النموذج من البناء هو الأسلوب المتبع في ذلك الوقت في بناء المباني التقليدية في المدينة المنورة .

أما تنظيمها المعماري فقد مرت هذه البيوت بمراحل متعددة فكانت بادئ الأمر على شكل أكواخ دائرية أو مربعة مبنية من سعف النخيل أو الطين أو منهما معاً ليس لها نوافذ ، ومع مرور الزمن تحولت الجدران إلى مبان من الطين والحجارة واتسعت فسحة البيت وصار له باب من خشب أو سقف من جذوع الأشجار وسعف النخيل ، فوقه شيء من الطين يمسكها كي لا تعصف بها الريح[1] .

ومع امتداد العمران إلى الحرار والجبال واستقرار الأجيال المتوالية حصل تقدم في الشكل المعماري وتحسنت هيئة البيوت ، وصنعت من اللبن الطيني والحجارة المستخرجة من جبال المدينة وحرارها والمهذبة شيئاً ما ، وعملت لها نوافذ صغيرة ثم صارت من طابقين يسكنون فيها جميعاً أو يسكنون الطابق الأعلى ويجعلون من الطابق الأرضي حظيرة لماشيتهم ومخزناً لأغراضهم ٠ثم أدخلوا عليه بعض التحسينات فطلوا الجدران الداخلية بالجص ، وزينوا السقوف بأخشاب محفورة بأشكال جميلة[2] .

ثانيًا : الحصون والآطام : عرف سكان يثرب عرباً ويهوداً بناء الحصون والآطام لحماية أنفسهم وممتلكاتهم عند الحاجة . وارتبطت مواقعها إلى حد كبير بمواقع القبائل وانتشارها ، وكانت متناسبة مع عدد سكان القبيلة وقد أورد السمهودي[3] عدداً كبيراً من أسماء تلك الحصون والآطام التي تدل بشكل واضح على النمو السكاني المتزايد أو النهضة العمرانية التي كانت عليها المدينة (يثرب قبل الإسلام) .

(١) التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، د عبد الباسط بدر ١١٣/١ .
(٢) المرجع السابق ١١٥/١ .
(٣) وفاء الوفا ١٦٣/١ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم بعض هذه الحصون لحماية النساء والذراري في غزوة الخندق . فقد روى البزار بإسناده عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج للخندق جعل نساءه وعمته صفية في أطم يقال له (فارع) وجعل معهم حسان بن ثابت[1] .

بقايا أطم بني واقف

ومن أشهر الآطام أطم (عاصم) كان في قباء لرجل من اليهود ، وأطم الزبير بن باظا القرظي ، وأطم كعب بن أسد ويسمى (بلمان) ، كما اشتهر حصن كعب بن الأشرف النبهاني الذي يقع على بعد نصف كيلو إلى الجنوب الشرقي من مسجد قباء ، وسأعرض دراسة مفصلة لهذا الحصن في فقرة تالية .

ثالثًا : الخدمات والمرافق العامة :

كانت اليهود والعرب على السواء يخصصون بعض الأبنية للمرافق العامة كالمدارس وصالات الاجتماع وغيرها ، وكانوا يختارون مواقعها بدقة كبيرة ، حيث تكون قريبة من منازل القبيلة ليسهل الوصول إليها من كافة أطرافها .

(١) المرجع السابق ١٦٣/١ .

ومن أشهر هذه المرافق بيت الدراس ، وهي دار خصصت لاجتماع علماء اليهود وزعمائهم ، كما قال ابن هشام : (ودخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على بيت الدراس على اليهود ، فوجد منهم ناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له : فنحاص ، وكان من علمائهم وأحبارهم ، ومعه حبر من أحبارهم يقال له : أشيع . فقال أبو بكر لفنحاص : ويحك يا فنحاص اتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله ... الخ) .

ومن المرافق التي اشتهرت سقيفة بني ساعدة ، والسقيفة بناء مستطيل مسقوف له جدران في جهاته الثلاث ، وهو مفتوح من الجهة الشمالية ، في وسطها أعمدة يستند عليها السقف ، وهي نوع من البناء كانت بنو ساعدة تستخدمه لاجتماعاتها ، وقد اشتهرت سقيفتهم هذه يوم اجتمع فيها الأنصار والمهاجرون بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتخبوا أبا بكر خليفة للمسلمين[1]

رابعًا : الأسواق : نظراً لوقوع المدينة المنورة على طريق التجارة القديم ، فقد ساعد ذلك على قيام بعض الأسواق التي كانت مرتبطة بقبائل اليهود ؛ كسوق بني قينقاع ، وسوق قباء ، ولم تكن هذه الأسواق مرتبطة بمواقع ومنازل هذه القبائل فحسب ، بل كان لها ارتباط وثيق بطريق القوافل القديم ، ومساراتها ، وقد أورد السمهودي كثيراً من هذه الأسواق ، منها سوق يثرب بزبالة ، وسوق الجسر

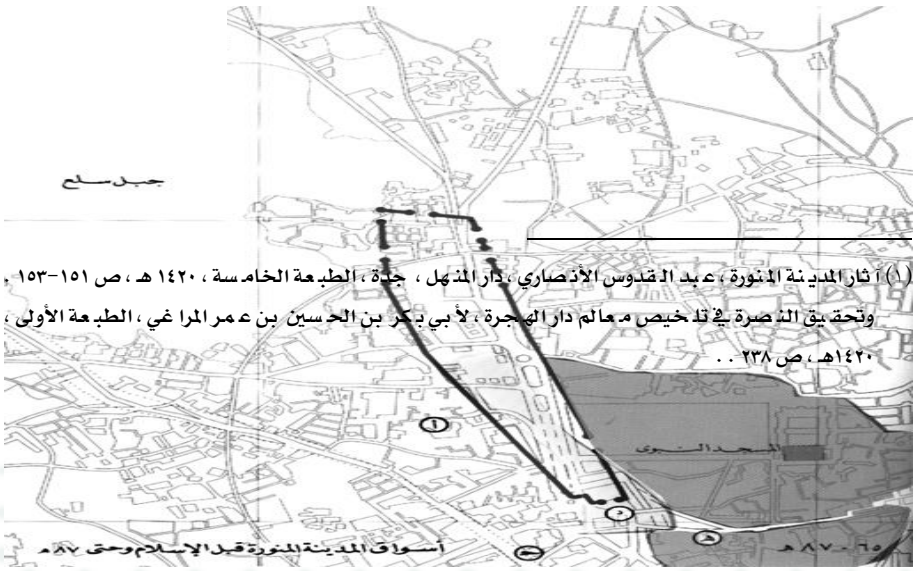

(١) آثار المدينة المنورة ، عبد القدوس الأنصاري ، دار المدهل ، جدة ، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٠ هـ ، ص ١٥١-١٥٣ ، وتحقيق النصرة في تلخيص معالم دار الهجرة ، لأبي بكر بن الحسين بن عمر المراغي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ ، ص ٢٣٨ . .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

آسواق المدينة قبل الإسلام وحتى عام ٨٧هـ

في بني قينقاع ، وسوق مزاحم ، وسوق العصبة ، وغيرها[١] ، وكانت هذه الأسواق في الغالب ساحة مفتوحة ، يبسط فيها البائعون بضاعتهم في الصباح ، ثم يحملونها في المساء ، وكان بعضهم ينسف خيمة يحمي فيها نفسه وبطاعته الحر والقر والمطر ، وكانت اليهود تبني بعض الدكاكين في مواقعهم ، وقد اشتهر ذلك في سوق بني قينقاع ؛ لأنهم كانوا يعتمودون على تجارة المجوهرات ، فيصنعون بعض الدكاكين الصغيرة ؛ ليحموا فيها مجوهراتهم .

وتعتبر هذه الأسواق إحدى أسس ومكونات النسيج العمراني للمدينة المنورة قبل الإسلام .

خامساً: العرائش والآبار:

عرف سكان المدينة قبل الإسلام العرائش ، وهي مكونة من أعمدة من جذوع النخيل ، يغطيها الجريد والخوص ، ثم تربط بعضها مع بعض ، ويبلغ ارتفاع هذه العرائش في العادة ارتفاع قامة الإنسان ، وتسوى الأرض تحتها وترش بالماء ؛ لتكون صالحة للجلوس والاستظلال من الشمس .

ويرد في بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما قدم المدينة بركت به ناقته القصواء بالقرب من عريش كانوا يرشونه ويعمرونه ويبردون فيه ، فنزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راحلته فأوى إلى الظل ونزل فيه .

(١) وفاء الوفا ٧٤٧/٢ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقد استمرت ظاهرة بناء العرائش حتى وقتنا الحاضر ؛ يستظلون بها ، ويستخدمونها في جمع التمور ، وتنشيف البذور ، وعناصر إنشائها اليوم متقارب مع عناصر إنشائها في القديم .

وأما الآبار فوجودها دليل على وجود بيئة حضرية ثابتة في ذلك المكان ، وقد حافظت كثير من الآبار التي كانت في الجاهلية على دورها الكبير حتى بعد دخول الإسلام كبئر رومة[١] ، وبئر أريس[٢] (الخاتم)[٣] ، وغيرها ، وترتبط هذه الآبار غالباً بالمواقع الزراعية ، كالعوالي ، وقربان ، وقباء ، والعيون ، وغيرها ، لأن عامل توفير المياه من العوامل المهمة في إيجاد بيئة عمرانية ثابتة ، تنعم بالثبات والاستقرار .

وبهذا يتبين لنا أن المدينة قبل الإسلام كانت فيها عمارة ترتبط بطبيعة بيئتها ، وبحاجة سكانها .

بئر البصة الكبرى

دراسة تحليلية لنموذج من هذه العناصر :

حصن كعب بن الأشرف

(١) حفرها رجل من مزينة ، ثم ملكها رومة الغفاري ، ثم سميت باسمه .

(٢) نسبة إلى رجل من اليهود اسمه أريس .

(٣) نسبة إلى خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سقط فيها في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يعتبر حصن كعب بن الأشرف من أقدم المباني في المدينة المنورة ، ولم تذكر لنا المصادر التاريخية ما يشير إلى تاريخ بناء هذا الحصن إلا أن الثابت أنه كان موجوداً قبل الهجرة النبوية .

وكعب بن الأشرف عربي الأصل ، يهودي الخؤولة ، والده من طيء ، من بني نبهان ، أتى أبوه المدينة وقد أصاب دماً في الجاهلية ، فحالف يهود بني النضير ، وشرف فيهم ، وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق ، فولدت له كعباً .

ترعرع كعب عند أخواله اليهود ، وبرز فيهم ، وكان ذا ثراء وجاه ، وكان شاعراً فصيحاً ، هجا المسلمين ، كما هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يؤلب المشركين على المسلمين ، فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه ، وأرسل إليه من قتله[1] .

يقع حصن كعب على يمين السالك لشارع بطحان قاصداً السد ، في منطقة منخفضة من الحرة ؛ لارتفاع الشارع .

وقد وصف الأستاذ عبد القدوس الأنصاري معالم بناء الحصن وتفاصيل عمارته في كتابه (آثار المدينة)[2] فقال : ((وطوله ٣٣ متراً ، وارتفاع ما بقي من جدرانه أربعة أمتار ، وسمكها متر ، وله باب واحد من الجهة الغربية ، وثمانية أبراج فخام ، بنيت بالحجارة الضخمة ، ملتصقة بعضها ببعض ، وطول بعضها ١٤٠ سم ، عرضها ٨٠ سم ، وسمكها ٤٠ سم ، ولا أثر فيه للنقوش ولا للزخرفة ، بناء عربي محصن ، وبوسطه رحبة واسعة مربعة ، تبلغ مساحتها ألف متر مربع ، وهي غير مرصوفة ، ولا مبلطة ؛ فالصخور الحَرِّيَّة ثابتة فيها ، وبينها انخفاضات وارتفاعات ، وبجوانب الحصن من الداخل عشر غرف مختلفة الأقيسة ، وأعاليه مهدومة)) .

ويشير الأستاذ إبراهيم العياشي إلى أن سقف هذا الحصن قد أزاله يهود بني النضير حين أجلوا من المدينة ، فخربوا بيوتهم ، ولمتانة بناء هذا الحصن لم يقدروا على تقويضه ، وقد أكد الأنصاري هذا الأمر فقال : ((ولما جاء في

---

(١) الجامع في السيرة النبوية ، سميرة الزايد ، المطبعة العلمية ، الطبعة الأولى (د.ت) ٣٦٤/٢ .

(٢) ص ٦١ .

كتب التفسير والحديث والسيرة من كون بني النضير لما غُلِبُوا في محاصرة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم ، واستسلموا عام ٣ أو ٤هـ ، وحصل الاتفاق على جلائهم من المدينة مع حمل ما يستطيعون حمله من أمتعتهم غير السلاح ، ومن ذلك أخشاب سقوف حصونهم ، ونجف أبوابها الجميلة المزخرفة)) .

وعند زيارتي لهذا الحصن قمت بإعداد رفع مساحي ، وتبين لي ما يلي :

- مسقط الحصن مربع الشكل تقريباً ، طوله من الشمال إلى الجنوب سبعة وعشرون متراً (المقاس من الداخل) وعرضه من الشرق إلى الغرب ستة وعشرون متراً (المقاس من الداخل أيضاً) ، وسماكة حوائطه الخارجية تتراوح بين ١٦٠ سم إلى ١٤٠ سم .
- يتوسط هذا الحصن فناء مفتوح مستطيل الشكل ، يبلغ طوله من الشرق إلى الغرب ستة وعشرين متراً ، في حين لا يزيد عرضه من الشمال إلى الجنوب عن خمسة عشر متراً ونصف المتر .
- وعليه فمجموع مساحة الحصن سبعمائة ومتران فقط ، يشغل الفناء مساحة مقدارها أربعمائة وثلاثة أمتار مربعة ، وبهذا تكون مساحة الغرف مجتمعة مائتين وتسعة وتسعين متراً مربعًا .

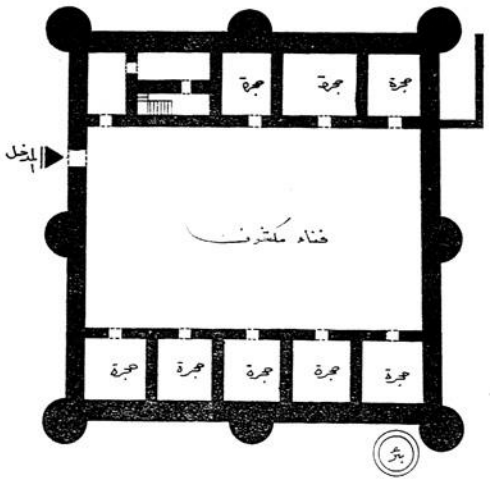

مسقط أفقي لحصن كعب بن الأشرف

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- ويتكون الحصن من ثمانية أبراج ضخمة على هيئة أنصاف دوائر ، تبرز إلى الخارج ، ويبلغ نصف قطر كل منها متراً وثمانين سنتيمتراً ، تلتحم مع حوائطه العريضة .

ويحتوي الحصن على مدخل واحد ، يقع من الجهة الغربية ، ولم أستطع معرفة ارتفاعه ؛ نظراً لتهدم أجزاء كثيرة من ارتفاعاته ، إلا أجزاء الحوائط الداخلية والخارجية المتفاوتة الارتفاعات ، والتي يصل أقصى ارتفاع فيها إلى أربعة أمتار .

وبجوار الحصن من الجهة الجنوبية بئر صغيرة ملاصقة لحائط الحصن الجنوبي ، تبعد عن برجه الجنوبي والشرقي ستين سنتيمتراً تقريباً ،وهي مطوية بالحجر ، قطرها ثلاثة أمتار وأربعون سنتيمتراً ، ويمكن لأصحاب الحصن الحصول على الماء عبر درج حجري يمتد من داخل الحصن حتى يصل إلى مستوى سطح ماء البئر ، ومهمة البرج المجاور للبئر حماية المستقين للماء في حالات الخوف .

ويتضح من طبيعة الموقع أن إقامة البئر خارج الحصن لصعوبة حفر البئر داخله ؛ لأن أرضيته من الداخل مكونة من مجموعة من الصخور والأحجار الصلبة غير المنتظمة ، والتي يصعب السير بداخلها ، وخاصة بالنسبة لأرضية الفناء المفتوح .

أما الجهة الجنوبية للحصن فتتكون من خمس غرف أيضاً ، تفتح جميعها على الحصن المكشوف من خلال أبواب صغيرة مشابهة تماماً لأبواب الغرف الواقعة في الجزء الشمالي .

ومقاسات هذه الغرف واحدة ، طولها ٤.٨ متراً ، وعرضها ٤.٥ متراً .

ولا توجد أية آثار لأسقف غرف هذا الحصن في الوقت الراهن ، ولعلها كانت مقامة من جذوع النخيل والجريد ، أو الخشب ، وكما ذكرنا فإن المصادر التاريخية تقرر أن اليهود قاموا بإزالة هذه الأسقف وما احتوت عليه من أخشاب ، وحملوها معهم أثناء جلائهم عن المدينة .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

كما يوجد الكثير من الأطلال المنتشرة والمجاورة للحصن من الجهة الشرقية ، وخاصة عند الركن الشمالي الشرقي ، والتي لم تتضح معالمها ، ولعلها من المرافق أو الملاحق الخاصة بالحصن قديماً .

والحصن حالياً تحت رعاية إدارة الآثار ، للحفاظ عليه وحمايته من عبث أصحاب المزارع المجاورة .

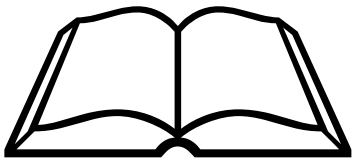

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة